أساليب حوار النبي محمد (ص) مع قومه وانقلاب الأمة من بعده

Methods used by the Prophet Mohammed (PBUH), in dealing with his people and the nation's inversion after then

الباحثة: التفات جليل عاشور
جامعة الكوفة / كلية الفقه
altfat.ashwer65@gmail.com

أ.د. خولة مهدي الجراح
جامعة الكوفة / كلية الفقه
khawlahm.shakir@uokufa.edu.iq

Eltefet Jaleel Ashur
University of Kufa / Faculty of Jurisprudence

Prof. Dr. Khawlah M. Aljrrah
University of Kufa / Faculty of Jurisprudence

ملخص

ذكر القران الكريم حوارات الأنبياء مع اقوامهم بأساليب واضحة والتي كانت لإ صلاح تلك الأقوام والأمم، وكان هدف جميع الأنبياء والرسل واحداً، وهو انتشال اقوامهم من الكفر والضلال وعبادة الأصنام من خلال محاوراتهم في عبادة الواحد الأحد الخالق، لقد اختار الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) رسولاً اميناً ومعلماً مبيناً، اختار له ديناً قويماً، هداه في كتابه صراطاً مستقيماً، وارتضاه لجميع البشر أماماً وجعله للشرائع النبوية خاتماً، فانتهت اليه النبوءات، فقال تعالى: (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ مِن رّجالكُمْ وَلَكِن رسُولَ الله وَخَاتَمَ النَبِيّنَ وَكَانَ الله بِكُلّ شَيءٍ عَلِيماً).

وفي هذه الدراسة سوف تقوم الباحثة بدراسة أساليب حوار النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مع قومه.

وفق الخطة الأتية: المبحث الأول: أساليب حوار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مع قومه. المبحث الثاني: كيفية انقلاب الأمة بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

الكلمات المفتاحية: أساليب، الحوار، النبي محمد، قوم، انقلاب.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

The Holy Qur'an highlights the dialogues of the prophets with their people in clear ways and states that those dialogues were aimed at the reform of peoples and nations. All the prophets and messengers had one goal: extricating their people from disbelief, misguidance ، and idol worship. That goal would have been achieved via dialogues that aimed to encourage people to worship of the One, Only Creator. God Almighty chose Mohammed (PBUH) as a trustworthy messenger and a distinct teacher. He chose for him the right religion, guided him in his book to a straight path, and selected him a Prophet for all human beings. He made the Mohammed's prophetic Sharia the final ,so the prophecies ended with Him (Mohammed). In this regard, God Almighty says: (Mohammed was not the father of any of your men, but he is the Messenger of God and the Final of the Prophets, and God is All-Knowing).

In this study, the research will study the methods of the Prophet Mohammed (PBUH)'s dialogue with his people according to the following plan: The first topic: The methods of the Prophet Mohammed (PBUH)'s dialogue with his people. The second topic: How the nation had inversed after the (death of) the Prophet Mohammed (PBUH).

Keywords: Methods, Dialogue, Prophet Muhammad, People, Revolution.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

لقد اختار الله سبحانه وتعالى محمداً صل الله عليه واله و سلم رسولاً اميناً ومعلماً مبيناً، واختارله ديناً قويماً، هداه في كتابه صراطاً مستقيماً، وارتضاه لجميع البشر إماما وجعله للشرائع النبوية خاتماً، فانتهت اليه سلسلة النبوءات، فقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الاحزاب ،٤٠).

إن مشكلة البحث قد تبينت للباحث بعد قراءة النص القرآني قراءة موضوعية، فوجدت أن هناك شبكة من العلاقات الظاهرة وأحياناً الحفية التي تحتاج الى وقفة وتأمل لكي يتضح، ووجدت ان أسلوب الأمم بمختلف مستوياته قد تناوله القرآن الكريم بدقة، وبين ذلك الأسلوب في الانقلاب على حركة الأنبياء ع ودعوتهم

إن الشريعة التي جاء بها رسول الله صل الله عليه واله وسلم هي شريعة تصلح لكل زمان ومكان، وصرح القرآن الكريم بأن هذا الدين قد بلغ طوره الأخير من الكمال والوفاء بحاجات البشر.

وواجهت الدعوة الاسلامية في انطلاقتها الاولى تحديات كبيرة ومتنوعة، أثرت بشكل أو بأخر على مدياتها، وعلى إحداث موجة من المتغيرات النوعية على بنائها العقائدي، ولا شك ما كان ذلك ليحدث لولا سلسلة طويلة من السلوكيات التي واجهت خط النبوة، وسواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي أو الامي، فإنه بالتالي كان يمثل رغبة الأمة ووعيها تجاه الرسالة.

وقد تنوع النسيج المعادي لتلك المرحلة الجديدة في حياة الأمة، فهناك من انطلق من خلفية دينية، لشعوره بأن الدين الجديد قد يسدل الستارعلى اعتباراته الدينية القديمة أوالمادية، وهناك مَنْ انطلق من نقطة الجهل وعدم المسؤولية، ووضع فهمه للدين الجديد رهينة الموروث الديني الذي كان يرى الاله عبر زاوية ضيقة تحكمها مدياته الحسية، وهناك من شعر أن هذا الدين ربما سينتصر في يوم ما وعليه أن يداري وجوده ومصالحه، هكذا تنوعت أساليب الحركة المعادية للدين المحمدي الجديد، وقد يكون الكفار والمشركون والمنافقون من جهة ومن جهة اخرى اليهود وربما بعض النصارى من أهم الجهات التي تصدت للانبثاق الرسالي الجديد، وقد تعرض النص القرآني لتلك السلوكيات المختلفة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إن هيكلية البحث تتكون من مبحثين:

.المبحث الاول: أساليب حوار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مع قومه.

ويحتوي على مطالب عدة.

.المبحث الثاني: انقلاب الأمة من بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

ويحتوي على مطالب عدة.

المبحث الأول: أساليب حوار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مع قومه.

لقد رد المشركون في مكة دعوة الإسلام وقابلوها بالتكذيب والطعن في الرسول صل الله عليه و اله و سلم واتهامه بالكذب والسحر والنعوت القبيحة، وهو صلى الله عليه وآله وسلم بريء منها فكانت الوسيلة الإعلامية في ذلك العصر تناقل الناس الأخبار مشافهة، وسمع القاصي والداني بنبوة الرسول(صلى الله عليه وآله) وصار هذا الحدث العظيم حديث الناس في المجالس ونوادي القبائل وفي بيوت الناس، ولما رأت قريش أن محمداً (صلى الله عليه وآله) لا يصرفه عن دعوته لا هذا ولا ذاك، أجمع المشركون على محاربة الدعوة التي عرت و اقعهم الجاهلي، وعابت آلهتهم وسفهت أحلامهم، و أفكارهم وتصوراتهم عن الله والحياة والإنسان، فاتخذوا العديد من الوسائل والمحاولات لايقاف الدعوة وإسكات صوتها وتحجيمها، وهذا ما ذكر في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (ق، ٢)، و﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾.

المطلب الأول: منهج النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في التعامل مع قومه.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (البقرة، ١١٩) واجهت الدعوة الإسلامية في انطلاقتها الأولى تحديات كبيرة ومتنوعة، أثرت بشكل، أو بآخر على مدياتها، ولاشك ما كان ذلك ليحدث لولا سلسلة من الأساليب التي واجهت خط النبوة، سواء كان ذلك على مستوى المجتمع أو الأمة، وهذا يمثل رغبة الامة ووعيها بالرسالة، وكانت الأساليب المعادية للمرحلة الجديدة في حياة الأمة، ولقد تنوعت أساليب الحركة المعادية للدين الجديد، وهي الجماعات التي شعرت بأن هذا الدين ربما سينتصر في يوم ما وعليه ان يداري وجوده ومصالحه الكفار والمشركين واليهود.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وقد مارس الرسول صلى الله عليه وآله و سلم مع هذه الامة أساليب عدة، وهي:

أولاً: الترغيب.

كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا﴾ (سبأ، ٢٨)من المعروف ان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم قبل أن يبعث كانت له أساليب المحبة والمودة مع قومه، وكان يتلطف بهم و يعين الضعيف ويقف معهم في أمورهم ومن ضمنها حرب الفضول، ويوم حصل النزاع حول من يرفع الحجر الاسود اعطى رأيه وحل النزاع.

والتبشير فيه معنى الترغيب، والترغيب إما بتحصيل نفع دنيوي،أو مصير آخروي وما أكثر كلام الرسول (ص) في دعوته وعدم التكلف والتعقيد وهذه الميزة واضحة في دعوته صلى الله عليه واله و سلم، فانه يسير مع الفطرة ويخاطب الناس على قدر عقولهم، ولا يتكلف في دعوته ولا يعقد الامور، أو يخاطب الناس بما لا يفهمون، بل سلك طريق الحكمة في الدعوة والتبليغ، فكان شعاره ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (ص، ٨٦) وأمره الله أن يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن، وهي من البساطة البعيدة عن التقليد. لأن أنجح طريقة للدعوة هي الاسلوب الفطري الذي يخاطب الفطرة بعيدا عن الأساليب الصناعية والمناهج الكلامية.

ثانياً: أسلوب اللين (الحكمة والموعظة الحسنة).

إن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) (كان يحرص على هدايتهم وارشادهم و ايقاظهم، فقد كان زعيم المسلمين وقائدهم يعلم جيدا بأن اعتقاد أغلبية الناس بالأوثان ما هو الا نابع من تقليد الآباء، والجدود، أو اتباع أسياد القبلية وكبرائها، وهو بالتالي لا يستند الى جذور في أعماق الناس وأسس في عقولهم ونفوسهم) (السبحاني، ١٤٢٩ هـ، ص٤٨٠)

ومن صفات النبي محمد ص (كان براً رحيماً، جم التواضع كامل الرجولية، عذب الحديث محبا للعدل، يعطي كل ذي حق حقه، وينظر الى الضعيف واليتيم والى البائس والمسكين نظرة الأبوة والحنان والعطف والمودة) (هيكل، ٢٠١٢ م، ج١، ص ٤٨٠)

وكما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ (النحل، ١٢٥). (وأعلم انه تعالى لما أمر النبي محمد صلى الله عليه واله و سلم بأتباع ابراهيم عليه السلام، وأمره تعالى أن يدعو الناس بأحد هذه الطرق الثلاثة: وهي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالطريق الاحسن، ولما ذكر الله تعالى هذه الطرق الثلاثة وعطف بعضها على بعض، وجب ان تكون طرقا متغايرة متباينة) (الرازي، ١٤٢٠ هـ، ج٢٠، ص١٣٨).

وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) استقبل نداء السماء عند قوله تعالى في هذه الآية المباركة فانطلق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعظ الناس ويجمل لهم ويحسن في الموعظة، فالموعظة الحسنة من شأنها أن تطيب النفوس وتلين القلوب.

كما ذكر الشيرازي في تفسيره الامثل من قوله تعالى الآية الآنفة الذكر" الحكمة": (بمعنى العلم والمنطق والاستدلال، وقد اطلقت على العلم والمنطق والاستدلال لقدرتها على منع الانسان من الفساد والانحراف وغيرها، فأول خطوة على الطريق الى الحق هي التمكن من الاستدلال وفق المنطق السليم، ومحاولة تحريك و ايقاظ العقول، كخطوة اولى في هذا الطريق) (الشيرازي، ١٤١٣ هـ، ج٨، ص٣٦٩).

والموعظة الحسنة: هي الخطوة الثانية في طريق الدعوة الى الله، بالاستفادة من عملية تحريك الوجدان الإنساني، وذلك لما للموعظة الحسنة من أثر دقيق وفاعل على عاطفة الإنسان وأحاسيسه، وتوجيه مختلف طبقات الناس نحو الحق وبالحكمة تِستثمر البعد العقلي للإنسان، (والموعظة الحسنة تتعامل مع البعد العاطفي له) (الشيرازي، ١٤١٣ هـ، ج٨، ص٣٦٩).

ثالثاً: أسلوب حلم النبي (صلى الله عليه وآله) وصبره.

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، ٤)، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ﴾ (الاحقاف،٣٥)، (ولقد قابل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كل هذه الأفعال الإيذائية وما طرح من الاقتراحات المستحيلة بصبر عظيم وثبات هائل، إيمانا منه بدعوته وحرصا على إبلاغ رسالته، وبفعل التأييد الإلهي) (السبحاني، ١٤٢٩ هـ، ص٤٧٧)

كما مر ذكره من جهة الصبر على القوم ذكر في تفسير الميزان من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾،(وان كانت الآية في نفسها تمدح حسن خلق النبي (صلى الله عليه وآله) وتعظمه غير انها بالنظر الى خصوص السياق ناظرة الى أخلاقه الجميلة الاجتماعية المتعلقة بالمعاشرة كالثبات على الحق والصبر على أذى الناس وجفاء

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

اجلافهم والعفو والاغماض وسعة البذل والرفق والمداراة والتواضع وغير ذلك) (الطباطبائي، ١٩٩٧م، ج١٩، ص٣٦٩).

وكذلك من صبره هو حلمه على القوم الكافرين، وأن من حلمه وعفوه (ص) جذبه الناس الى الإسلام فكان من حلمه وعفوه في جذب الناس الى الاسلام ما كان لصبره الأثر الواضح (دلالة على اخلاقه من ثمرات إيجابية كبيرة فقد كان يسأله ص فلا يكاد أن يتغير لذلك، فما يلبث العدو أن ينقلب الى ولي، يؤمن به ويحبه ويستعد للإستماتة في الدفاع عنه وعن الدين الذي جاء به، ويدعو اليه وكما في حلمه عمن يعزم على اغتياله فيتمكن (صلى الله عليه وآله) منه فلا يؤاخذه بذلك فما يبرح أن يشهد شهادة الحق) (الاصفهاني ا.، ١٩٩٨ م، ج٣، ص١٤٣٨)

وهكذا صبر النبي (ص) في دعوتهم الى الاسلام وترغيبهم للدخول فيه، ولم تستطع قريش ومن معها أن تنال منه أو ترده عن دينه بكل وسائل الإيذاء والتهديد والوعيد، وبكل ما ابتكرته من أساليب الأذى وألوان العذاب؛ لأن الله قد أعده للقيام بأضخم المهمات وهي هداية الناس جميعا الى يوم القيامة وقد أثبت بصبره أنه أهل لهذه المهمات ولذلك اثنى عليه الله تبارك وتعالى الثناء العظيم فقال: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم،٤).

رابعاً: الترهيب.

ان النبي محمد (ص) لم يرغب بالترهيب في بادئ الامر ولكن عمد الى الترغيب حين أمره، الله تعالى وكذلك ما كان في طبعه هو، ولكن ما فعله القوم الكافرون بالنبي (ص) والمؤمنين من قتل وتعذيب فأمر الله تعالى نبيه بالهجرة من مكة الى المدينة، وكانت أساليب الترهيب متنوعة وكثيرة ولكن عمل النبي على الأخذ بالترغيب على الترهيب.

الاول: ضرب القصص والأمثال.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ (الكهف، ١٠٦) وهي وسيلة استخدمها النبي (ص) كما أمره الله تعالى بأن يأمر الناس ويحذرهم من رفضهم رسالة ربهم من خلال القصص القرآنية والامثال؛ لإن الأمم السابقة كذبت رسلها رغم هذه البلاغات الا انهم ضلوا على كفرهم وغيهم، كما ذكر في تفسير الامثل: (أي انهم بسبب من كفرهم بالمبدأ والمعاد فإن أعمالهم قد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

حبطت وضاعت: فحبطت أعمالهم. وغدت تماما كالرماد في مقبل العاصفة الهوجاء ولأنهم لا يملكون عملا قيما ثمينا لذا: فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا؛ لأن الوزن يخص الأمور الموجودة، أما هؤلاء فلا يملكون شيئا من الأعمال، لذلك ليس لهم وزن ولا قيمة) (الشيرازي، ١٤١٣ هـ ج٩، ص٣٨٠) وهذه القصص والامثال بها عبرة للناس لكي يتعظوا ويأخذوا الحذر مما أصاب الأمم السابقة وهو إنكار وجود الله والمعاد والاستهزاء بالرسل عليهم السلام.

الثاني: اسلوب الهجر.

كما في قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾(المزمل، ١٠)، (وفيها وعيد و انذار للكفار وتعميم الحكم لسائر المؤمنين وفي آخرها تخفيف للنبي (ص) والمؤمنين) (الطباطبائي، ١٩٩٧ م،ج٢٠،ص٦٠)، حيث يأمر الله رسوله بهجران الكافرين علَّ وعسى أن يردوا عن غيهم وهذا الأسلوب هو وسيلة لجلب الناس الى طاعة الله وكذلك استخدمها النبي (ص) مع بعض المؤمنين إذا اخطأوا وعملوا أمراً غير صالح حتى يرجعوا الى طريقهم الصحيح، الا ان اسلوب الهجر لم يكن هو الأسلوب المعتاد و إنما المقياس فيه هو تحقيق الغاية لأن الهجر قد يؤدي الى مفسدة فيحرم.

المطلب الثاني: مستوى استجابة القوم اتجاه حوار النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

ويقسم هذا المستوى على قسمين:

الأول: المواجهة غير المسلحة وهي على مراحل عدة.

(واجهت قريش الرسول الأكرم (ص) بمختلف الوسائل والإشاعات مع أنهم كانوا يسمونه قبل نبوته الصادق الأمين) (الرواندي، ١٤٠٩ هـ، ج٢، ص٨٥٨)، الا انهم ومنذ شعورهم بخطورة ذلك الدين القادم على وجودهم قالوا إنه ساحر و إنه شاعر و إنه مجنون، ومع وجود تلك الهوة الواسعة بين أن يكون شاعراً أو مجنوناً أو ساحراً، الا أن الكافرين كانوا يطلقونها حقدا وضغينة على الرسول ص، ودون النظر في الاختلافات بين المفردات من ناحية الوجود الخارجي.

١. اتهامه بالمجنون.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ﴾(الحجر،٦)، وان هذا السلوك المعادي للأنبياء دوما يتخذ أساليباً واشكالاً متقاربة، إذا لم تكن واحدة، فقولهم هذا يشبه الى حد كبير قول فرعون لموسى ع: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ﴾ (الشعراء،٢٧)، (وقيل إن هذا النص نزل على بعض أقوال (عبد الله بن امية بن المغيرة، النضر بن الحارث، والوليد بن المغيرة... وغيرهم من قريش) (مقاتل، ١٤٢٣ هـ، ج٢، ص١٩٩.)

وقيل إنهم قالوا ذلك؛ لأن الرسول (ص) (قام ليلة على الصفا يدعو قريشا، فيقول: يا بني فلان. يحذرهم بأس الله وعقابه، فقال قائلهم: ان صاحبهم هذا لمجنون، بات يصوت حتى الصباح) (القرطبي ا.، ١٣٨٤ هـ، ج٧، ص٣٣٠)، وكيفما كان سبب النزول فإن ذلك كان يمثل سلوك أُمة في إحدى مراحلها في مواجهة الدعوة الاسلامية، وشك انهم (نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده إنك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي أن الله نزل عليك الذكر أي القران) (الكاشاني، ١٤١٦ هـ، ج٣، ص١٠١). وإلا من غير الممكن انهم يعترفون بالتنزيل أو يقرون بالذكر، ولكن كيف كانوا ينسبون كلام الرسول ص وقبله جميع الانبياء ع الى الجنون، كما هو متعارف ان المجنون (لا يدري ما يريد ولا يشعر بما يقول) (الطباطبائي، ١٩٩٧ م،ج١٥،ص٣٩)، (المضطرب عقليا ينتهك العرف الاجتماعي من خلال تصرفاته التي يختلط فيها الوهم بالحقيقة والسراب بالواقع، ولذلك فإن أكثر الاضطرابات العقلية انتشارا هي الإضرابات الناشئة عن انفصام شخصية الفرد مع الحقيقة والواقع الخارجي) (الاعرجي، ١٤١٥ هـ،ص٨٨)، ولا شك أن الأمة لم ترذلك الانفصال عن الواقع الخارجي في تصرفات الحبيب المصطفى ص، الا ان هؤلاء (الاشخاص لديهم تعصب خاص نحو كل ما ألفوه في محيطهم الاجتماعي حتى وإن كان ضلالاً وانحرافاً، لذا تراهم يواجهون كل دعوة جديدة على أساس انها غير معقولة، فهم يخشون من كل جديد، ويتمسكون بشدة بالعادات والتقاليد القديمة) (الشيرازي، ١٤١٣ هـ،ج٨،ص١٠).

اضافة لذلك، هناك بعدٌ آخر وهو ان هؤلاء كونهم محكومين بعالم المادة والتنافس في مناخها، فهم لا يشعرون أن ما وراء عالم المادة والثراء والمال عالما آخر، فأحدهم حينما يشاهد (شخصا يضحي بكل شيء وحتى بنفسه لأجل أن يصل الى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

هدف معنوي، فسوف لا يصدق بأنه عاقل؛ لأن العقل في عرفهم هو ما يصيب: المال الوافر، الزوجة الجميلة، الحياة المرفهة، والوجاهة الكاذبة) (الشيرازي، ١٤١٣ هـ،ج٨، ص١٦).

٢ .اتهامه بأنه شاعر.

وفي ادعاء مماثل نسبوا اليه الشعر مع الجنون، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾ (الصافات،٣٦)،وهذا نوع آخر من التناقض في الاحتجاج، فهل كان الرسول ص شاعراً أم انهم قالوا ذلك تزامنا مع نزول القرآن الكريم، والجزم أنهم كانوا على يقين من أن الرسول ص لم يقل الشعر مطلقاً والقرآن ليس شعرا، وقريش تعرف ذلك جيدا، فهي الخبيرة في هذا المجال، (فالشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبني على خيالات وأوهام واهية فأين ذلك من التنزيل الجليل الخطر، المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة) (الرازي ف.، ١٤٢٠ هـ،ج١٩،ص١٥٨)

(وادعاء آخر لا يقل جهلا عن سابقه، وسلوك آخر يبين مستوى الضحالة لتلك الأمة التي لم تستوعب من نصوص المعجز الا الفهم الخاطئ للمعاني العظيمة فيه، فقد جاء القرآن ليحرر الإنسان من هيمنة الأساطير والخرافات، التي انتقلت اليهم من اليهود والنصارى) (الرازي، ١٤٢٠ هـ،ج١٩،ص١٥٨)

لذا يستمر القرآن في فضح عقائدهم الواهية بالدلالة العقلية التي لا ترقى اليها الشك، ويضع الأوثان على المحك الواقعي، لينتقل بهم الى مناخ أوسع من ذلك الفهم الضيق عن الإله والذي جاء عبر موروث خاطئ فيبدأ بإثارة الدوافع العبادية، اذ لابد لكل عبادة من دافع، فماذا يمكن أن تكون دوافعهم لعبادية تلك الأوثان التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ضراً، ولا تملك موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فما لا تستطيع أن تقدمه لنفسها كيف يتسنى لها أن تقدمه للآخرين، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ (الفرقان،٥)، (والاسطورة هي القصة التي لا حقيقة لها) (شيرازي، ١٤٢٤ هـ،ج١١،ص١٢٨).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٣. اتهامه بالافتراء.

وتستمر المواجهة الكلامية، وتأخذ طلباتهم باتجاه جديد وهي البحث عن الآية السماوية، قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (الانبياء،٥)

ولأن الإنسان يميل الى الظاهرة الحسية التي تخرق الناموس وتثير الفضول والتساؤلات في الامة، ترى الكفار شأنهم شأن الامم السابقة، طلبوا أن تكون هناك آيات خارقة، (مثل اليد البيضاء والعصا و إبراء الأكمه واحياء الموتى) (القمي، ١٤٣٠ هـ،ج٣،ص٣٨٧)، فهم لا يكتفون بتلك الكلمات التي يتصورها على أنها من تأليف بعض الناس، فحتى تطمئن نفوسهم لابد من المعجزات الحسية، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت،٥٠-٥١)، فهذه الكلمات التي يرون انها مجرد كلمات، هي بمثابة الظاهرة الحسية المتجددة لو كانوا يعقلونها، فالظاهرة الحسية محدودة بعوامل الزمان والمكان، وهذه الرسالة لكل الناس في كل زمان ومكان.

والعناد والجرأة على الله من الكافرين، ولكنهم بدل أن يكون خطابهم مع النبي ص بلغة مهذبة على أقل تقدير، ليتسنى لهم وضع قواسم مشتركة لفهم حقيقة الرسالة تراهم وبعنجهية يجعلون إيمانهم رهن بعض المطالب، ويضعونها بمجموعة من الافتراضات، قال تعالى ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ (الاسراء،٩٠-٩١-٩٢-٩٣)، ويبين هذا النص سلوكهم العقلي المتدني، ويبين ذلك الحجم من الاستخفاف والجرأة، فهم يضعون لائحة بطلباتهم، والأدهى من ذلك انهم يضعون إيمانهم المشروط بتلك اللائحة الطويلة من الطلبات، مع احتمال الاجابة لهم على تنفيذ تلك الآيات، وهو أن ينزل عليهم كتابا خاصا يقرؤونه، (من رب العالمين الى فلان بن فلان لكل رجل صحيفة تصبح عند رأسه يقرؤها) (مجاهد، ١٩٨٠م،ج١،ص٣٧٠)، فأي سلوك يمكن أن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يتصوره المرء بعد هذه الجرأة، وهناك الكثير من الافتراءات على الرسالة والرسول (ص).

الثاني. المواجهة المسلحة.

إن مواجهة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مع الكفار بسبب ما ظهر منهم للحد من انتشار الدعوة الاسلامية بعدما عجزت مكانتهم الاعلامية و تخرصاتهم النظرية عن إسكات صوت الحق الذي بدأ يجتاح المناطق والقرى، وبهشم امبراطورية الآلهة المزيفة، وهي على اتجاهين:

اولاً: أسلوب القتل والتعذيب.

بعد ان عجزت قريش من ان تثني اتباع الدين الجديد، الدين الاسلامي عن مو اقفهم بإثارة تلك الشكوك والشبهات حول شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله)، وحول العقائد التي كانت النصوص القرآنية تأتي بها شيئا فشيئا، فلجؤوا الى سلوك اخر وهو المقاطعة والقتل والتعذيب، وهكذا شرعت قريش بسلسلة من الإجراءات العملية، أهمها:.

١.قتل المستضعفين: حينما رأى الشباب القرشي انتصار البرهان القرآني العقل الرسالي على البطش والادعاءات الوثنية، دخل عدد كبير منهم الى الدين الاسلامي، (وقد وصل عددهم الى مئتي شخص، وبعضهم شخصيات مهمة كحمزة وجعفر من بني هاشم، وخالد بن سعيد، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار) (الكوراني، ١٤٣٤هـ، ج٥، ص٢٧)، من أمثال آل ياسر، ولم تقف قريش تتفرج على ذلك الانهيار في مقدراتها الواهية، لذا شنت هجمة عنيفة على من أسلم (الذهبي ش.، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٦٢) الرسول(صلى الله عليه وآله) وهكذا (فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، فمنهم من فتن من شدة البلاء الذي يصيبهم، ومنهم من صلب لهم ويعصمه الله منهم، فكان بلال بن رباح، وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت إسلام إذا حميت الظهيرة فيعذبهم أبو جهل حتى قتل سمية زوجة ياسر وأم عمار، ياسر وسمية وهي أول شهيدة في الإسلام) (كثير، ١٩٩٦م، ج٤، ص١٤٤)

والذي استجار بأبي طالب فأجاره، وعلى أثر تلك التهديدات أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) أصحابه بالهجرة الى الحبشة، فهاجروا على شكل دفعات، وكان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

عدد المهاجرين في القافلة الاولى خمسة عشر شخصاً بين رجل وامرأة، وبذلك نجوا من بطش قريش.

٢ . أسلوب الحصار: (لما بلغ قريشاً فعل النجاشي لجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على الرسول (ص) وأصحابه وأجمعوا على قتل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكتبوا كتابا على بني هاشم الا يبايعوهم، ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة) (ابن سعد م.، ١٤١٠هـ،ج١،ص٢٠٩)، (ومكثوا هناك أي في شعب أبي طالب ثلاث سنين) (البلاذري، ١٩٥٩م،ج١،ص٢٣٣)(كان المسلمون ينفقون من أموال خديجة عليها السلام و أبي طالب عليه السلام، (وقطعوا عنهم الأسواق، وكان أبو طالب إذا نام الناس أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأضطجع على فراشه، حتى يرى من أراد مكراً به واغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو أخوته فأضطجع على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويأتي رسول الله (صلى الله عليه وآله)فراش ذلك فينام) (الذهبي، ١٩٨٤م،ج٢٦،ص١٨٠)(ومات أبو طالب عليه السلام وبعده بثلاثة أيام توفت السيدة خديجة عليها السلام) (المجلسي، ١٤٠٣ هـ،ج١٩،ص٥).

ثانياً: أساليب القتال:

حدثت مواجهات عسكرية عدة بين الرسول (صلى الله عليه وآله) والكفار عكست مستوى الحقد والضغينة التي كان يحملها المجتمع القرشي للدين الاسلامي، ولم تختص تلك المواجهات بكفار قريش بل امتدت تشمل اليهود، وهي معارك ثلاث بدر وأُحد والخندق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الثاني: انقلاب الامة بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

ما أن التحق الرسول ص بالرفيق الأعلى حتى حدث زلزال عنيف ضرب المفهوم الديني، وتجسد ذلك الانقلاب الذي تحدث عنه النص القرآني: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (ال عمران،١٤١)، وأول ملامح ذلك الانقلاب هو انهيار الأمة وتلاشيها امام موضوع القيادة الدينية التي ستقود الامة،وبما ان الامة ارتأت ان تهجر حديث الثقلين الذي ينبغي أن يفعل بعد الوفاة مباشرة، واكتفت بمنطق حسبنا كتاب الله، فإنها لم تستطع أن تجتاز المحنة ووقعت في متناقضات سلوكية لا تعد ولا تحصى، ولكن يذكر الأهم منها حالتين، الاولى تخص موقف القيادة الحاكمة من بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) السيدة فاطمة عليها السلام وهي تعكس السلوك الذي اتبع من قبل خط السلطة مع العترة الطاهرة و الثاني السلوك الذي تم اتباعه مع الصحابي مالك بن النويرة، مثالاً لسلوك خط السلطة مع الصحابة، ومن خلال هذه النظرة السريعة سيتبين كيف ان الامة بدأت تتقبل ثقافة الحاكم المسيطر، وكيف بدا تحويل المشروع الإسلامي تدريجيا لمشروع الرجل والدولة والسلطان والملك.

المطلب الاول: حجة الوداع وحرص الرسول (ص) على تبليغ التعاليم الالهية.

تشدد الرسول (صلى الله عليه وآله) في ابلاغ مقالته وتعاليمه ووصاياه الى جميع المسلمين حتى وإن كان الناقل أدنى مستوى من المنقول اليه علماً شريطة الفهم والحفظ ودعي لمن يقوم بذلك، وكان يكرر بعد كل فقرة وصاياه الا هل بلغت قالوا: نعم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (الاميني، ١٣٩٧هـ،ج١،ص٣٠٠)، وهذا يدلل على أن هذه التعليمات تنطوي على أهمية قصوى بالنسبة للمشروع الإلهي، والا فالرسول (صلى الله عليه وآله) قضى طيلة المدة التي عاشها في تبليغ تعاليم الدين، (ولم يظهر منه هذا التشدد والتأكيد لولا أن هذه التعليمات تنطوي على أمر فائق الاهمية لذا فقد كرر الرسول ص قيامه خطيبا في اكثر من زمان ومكان خلال هذا الحدث فقد خطب قبل التروية بيوم بعد الظهر ويوم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

عرفة، حين زالت الشمس، على راحلته قبل الصلاة من غد يوم منى) (اليعقوبي، ١٤٢٢ هـ،ج٢،ص١٠٨).

عمل الرسول على (صلى الله عليه وآله) تأسيس قاعدة العمل القيادي والسياسي للامة، فقد أمر بثلاث يؤديهن المسلم لا يغل (الغل: هو الحقد الكامن) (الفراهيدي، ٢٠٠٧ م،ج٤،ص٣٤٨)، قلبه عليهن لأهميتهن لأنهن يشكلن عماد المشروع الإلهي واستمراره بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)، والملاحظ ان الثلاثة ذوات أبعاد سياسية فالأولى قاعدة أساسية بنى عليها كل عمل في الإسلام وهي تشكل المائز بين نظرة الإسلام ونظرة الفلسفات والنظريات الاخرى، والآخر تشكل ضوابط العمل السياسي للتصدي والقاعدة الشعبية والثلاث هن:

١ . الاخلاص لله: (وهو المحور الاساسي الذي تقوم عليه الأعمال في الإسلام لأن خروج الأعمال عن هذه القاعدة يؤدي الى بطلانها وتهافتها مهما كانت قيمتها المادية)(اليعقوبي، ١٤٢٢ هـ،ج٢،ص١٠٨)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الانسان،٨-٩)، وهذه القاعدة تستوعب كل الأعمال بما فيها العمل السياسي، لان خروجه عن هذه القاعدة يخرجه عن دائرة المشروع الإلهي ومن جهة المبدأ والنتائج فمن جهة المبدأ هو الخروج عن منظومة الاوامر والنواهي الالهية ومن جهة النتائج هو عدم قبول هذه الأعمال بحساب المشروع الإلهي مهما كانت أهميتها وقيمتها المادية ويعدُّ صاحبها من الأخسرين أعمالا، فقد قال ابن عبد البر(النية هي الأصل في الأعمال وعليها تقع المجازات) (القرطبي ا.، ١٤٢١ هـ،ج٣،ص٣٩٨)

٢ . النصيحة لائمة الحق (اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص١٠٨): وهذه من أهم وظائف المجتمع الإسلامي سياسيا ليشكل المجتمع خلية واحدة تعمل من أجل الصالح العام المحقق لمصلحة كل الأفراد، للعمل بمبدأ (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (الصنعاني، ١٤٠٣هـ، ج١١، ص٣١٩). وقيد الائمة بالحق لغرض استقامة هذا العمل وتوجيهه مع معطيات المشروع الإلهي من جهة ونحو تحقيق الحق والإصلاح والعدالة العملية من جهة اخرى ولا بد من تحقق هذا القيد لأن فاقد الشيء لا يعيطه، فوجود ائمة خارج هذا القيد يعني خروجا عن ضوابط المشروع الإلهي، و إتاحة الفرصة للمشاريع الاجتهادية بالتغلغل وإدخال في الدين ما ليس منه،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والانحراف أو مجانبة غايات المشروع الإلهي، وتزايد ذلك مع مرور الزمن وتعدد الاجتهادات التي تأخذ صفة القداسة وتصبح دينا تتعبد به الامة في طريقها الى الله لكنها لن تزداد الا بعدا.

٣. الزام الجماعة المؤمنة (البخاري، ١٤٠٩ هـ،ص٥٣) وهذا ايضا مبدأ من مبادئ الإسلام السياسي الغرض تكوين نواة المجتمع العادل والالتفاف حولها ليعود لها المتقدم ويلحق بها المتأخر في كل الظروف والأحوال لأنها تشكل النقطة الدالة على المشروع الإلهي عند الاختلاف، وتخصيص الجماعة بالمؤمنة هو اخراج لها عن شرط الكثرة الذي يتصوره بعضهم هو المتعين والمطلوب التمسك به، فإيراد كلمة الجماعة يوحي بالأغلبية لكن تخصيصها بالمؤمنة أخرجها من ذلك المفهوم وجعل لها معنى ثابتاً بغض النظر عن القلة والكثرة، (فقد كان الإمام علي عليه السلام يخطب فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن اهل الفرقة، ومن أهل السنة، ومن أهل البدعة فقال: ويحك أما إذ سألتني فافهم عني، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي، فأما أهل الجماعة فأنا ومن تبعني وإن قلوا، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله، فأما آل الفرقة فالمخالفون لي ومن تبعهم وان كثروا، وأما أهل السنة المتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا، واما اهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا) (الطبرسي، ١٣٨٦ هـ،ج١،ص٢٤٦.)، وهذا مصداق قوله (صلى الله عليه وآله) (علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة) (الاصفهاني ا.، ١٤٢٤ هـ،ص١١٣) فقد أثبت الجماعة بوجوده و أبطل مقياس الكثرة ؛لأن المطلوب جماعة الحق لتحقق الهداية في الاولى وامتناعها في الآخرة.

المطلب الثاني: اهل البيت (عليهم السلام) التنصيب الشاخص لهداية الامة.

كان حديث الكتاب والعترة واحداً من أبرز معطيات حادثة حجة الوداع لكنه ورد بصيغة المفهوم، ولأجل الوقوف على مصاديق هذا الحديث، والذين عينهم الرسول (صل الله عليه واله و سلم) وبشكل صحيح علنيا إعادة الموضوع الى الله ورسوله لبيانه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ﴾ (النساء،٥٩) لأن على ذلك يتوقف تحديد من أمر الرسول ص بالتمسك بهم وجعلهم خلفاء على

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الأمة وهم عدل القرآن الذي لا يفارقه ابداً، والمشتملون على الهداية الإلهية، لغرض مواصلة المشروع الإلهي من غير ميل أو انحراف، فخير من يرشدنا اليهم هو من اصطفاهم سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ (ال عمران،٣٣) وبينهم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) لأن في اتضاح الصورة بشكل جلي، تتشكل الأفكار لتتساوق مع ما يطرح وتنتقل من مرحلة التصور الى مرحلة المصاديق في رسم ملامح المشروح الإلهي وشواخص الهداية.

ففي حديث أم سلمة تذكر: (إن النبي (ص) كان في بيتها فأتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه فقال لها ادعي زوجك و ابنيك قالت: فجاء علي والحسن والحسين عليه افضل الصلاة والسلام فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكة تحته كساء له خيبري قالت و أنا أصلي في الحجرة فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(الاحزاب،٣٣) ، قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس.... قالت فأدخلت رأسي فقلت و أنا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير) (ابن حنبل، ١٤١٦هـ، ج٤، ص٣٦٦).

فها هو (صلى الله عليه وآله) يشخص مصاديق الأهل وفق معطيات المشروع الإلهي بحادثة تاريخية شهدها المسلمون ونزل به القرآن يصدح قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ (ال عمران،٦١)، ومراد الآية هو علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي ولم يخرج معهم غيرهم لا من أزواجه ولا أقاربه ولا أصحابه وفي ذلك دلالات منها أن أهل البيت في زمنهم هؤلاء الخمسة لا غير، هؤلاء أفضل الأمة على الله ولو كان غيرهم اكرم على الله منهم لأخرجه الرسول (صل الله عليه واله وسلم) للمباهلة، وهذا يكشف أن مفهوم الأهل في المشروع الإلهي مغاير للمفهوم الإجتماعي لأن العلاقة هنا سنخية حقيقية (خلقوا من طينتي)، و(رزقوا فهمي وعلمي) (ابن عساكر، ١٤١٥هـ، ج٤٢، ص٢٤٠.)، فهي ليست علاقة نسبية واردٌ عليها التعارض والتضاد والاستقلالية فلذلك مهمة هؤلاء الاداء عن الرسول (صلى الله عليه وآله) (لا يؤدي عني الا أنا أورجل مني) (الاصفهاني، ١٤٢٤

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

هـ،ص٢٥١)،فالانتماء الحقيقي والتبعيضيه مني وأنا منه. سبب الطهارة الحقة (وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الاحزاب،٣٣)، ومن هنا تتضح أن علاقة هؤلاء المصطفين علاقة ذات بعد هداية لإنارة الطريق للأمة لذا وجب على الأمة تنزيلهم منزلة الهادي.

والرائد والمرشد والدليل في الطريق الى الله كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾(الانعام،٨٩-٩٠)

قال الإمام علي عليه السلام: (إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني اسرائيل) (ابن شيبة، ١٤٠٩هـ، ج٧، ص٥٠٣.)، فهذه خصائص شواخص الهداية فلهذا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهم لأن بهم وعليهم مدار الهداية الى الله.

بعد أن بين الرسول (صلى الله عليه وآله) شواخص الهداية وأمر بالتمسك بهم لتجنب الضلال والغرض استمرار المشروع الالهي بالهداية ببعديه (الكتاب والعترة) اللذان أنبأ اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض فمن تمسك بهما ورد الحوض يعرفانه، ويعرفهم ومن أنكرهم أنكروه وذيد عن الحوض، وأخذ به ذات الشمال وهم المأذونون بالتبليغ عنه بما جاء من ربه، (وقد مارس الرسول (ص) ذلك عن أمر ربه عمليا عندما أمر عليا أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر ويقرأها على الناس في الموسم، وهو في ذلك يقول: (جبريل جاءنا فقال لن يؤدي عنك الا أنت ا أو رجل منك) (الطبري، ١٤٢٨ هـ،ج٣،ص١٣٣)

و(بعد انصراف الرسول (ص) من حجة الوداع جمع المسلمين في مكان يقال له (غدير خم) (الحموي، ١٩٩٥م،ج٣،ص٣٨٩)، وهو يقع على مفترق الطريق، وعنده يتفرق الناس الى أمصارهم ويعود الرسول ص الى المدينة، (وأمر المتقدم أن يرجع والمتأخر أن يلتحق) (النسائي، ١٤١١هـ،ج٥،ص١٣٥)، (ونادى لصلاة الجماعة وبعد أن صلوا قام فيهم خطيبا) (الاصفهاني، ١٤٢٤ هـ،ص٣٤)، (وبعد أن سألهم عن وليهم ومولاهم قائلا: ألست أولى بكم من أنفسكم، فأجابوا الله مولانا و أنت ولينا، فأخذ بيد علي رافعها قائلا: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من ولاه وعادٍ من عاداه أو من كنت وليه فعلي وليه. فانهال المسلمون على علي (عليه السلام) يهنئونه بالولاية حتى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قال عمر بخ بخ يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة) (الحسكاني، ١٩٩٠ م، ج١، ص٢٠٠)

وعرف ذلك اليوم بيوم غدير خم أو يوم الولاية و أنزل المولى القدير قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة،٣) فكان إكمال الدين و إتمام النعمة بتنصيب شاخص الهداية، أخرج المؤرخون والرواة وأرباب السير والمفسرون هذا الحديث حتى بلغ حد التواتر اللفظي وقد انبرى الاعلام من كل الفرق الإسلامية الى تصحيح طرقه وتأليف الموسوعات في ذلك وتناولها بفنون شتى، وتتبع مصادره وطرقه لما يحتفل به في تنصيب خلف يقول ابو جعفر الاسكافي: (حديث الغدير المتواتر بين المسلمين، أو قطعة من خطبة رسول الله بغدير خم في اعلام الناس بمنزلة علي عليه السلام، من رسول الله ونصبه علما للناس ومفزعا لهم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)،ثم قوله في غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه يكون إبانة له منهم و أقرب له من نفسه، ليعلموا أنه لا منزلة اقرب الى النبي(صلى الله عليه وآله)من منزلته) (الاسكافي، ١٤٠٢هـ، ص٢١٠).

أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يدعم المشروع الإلهي بركيزة ثابتة بكتابته كتاباً للأمة لن تضل بعده أبداً ليعصمها من التراجع، والتقهقر، والانحدار، وضماناً للمشروع الإلهي بالاستمرار في الهداية من موقع القيادة في الأمة وهل بعد هذا الخير والنعمة ترزقها الأمة، لكن من في الدار شغبوا ولغطوا وقالوا (حسبنا كتاب الله)، و إنه غلبه الوجع أو يهجر (الطبري، ١٣٨٧هـ،ج٢،ص٤٣٢) ووصفوه بأشد الأوصاف قساوة وأربكوا الموقف مما حدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقوم بطردهم لكنهم مع ذلك حالوا بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما يريد، وأجهضوا خطط الرسول (صلى الله عليه وآله) في إنقاذ الأمة من الضلال وقد روى المؤرخون، والمحدثون والرواة هذه الحادثة وأخرجها القوم في أصح كتبهم، وقد كان في أجوبة الحزب المناهض والجماعة المتصدية للرد على الرسول الله ص ما تقشعر له الأبدان، وتذهل العقول من الجرأة على الله ورسوله.

فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات،٢).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

جوابهم عندما قال الرسول ص لهم: ((ادعوا لي بصحيفة و دواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا) (نخبة من اللغويين، ١٣٩٢هـ،ج٥،ص٢٨٨).

فقال عمر: (إن رسول الله ص قد غلب عليه الوجع، عندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فأختلف أهل البيت، واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ص كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما اكثروا اللغووالاختلاف عند رسول الله ص، قال رسول الله: قوموا) (الصنعاني، ١٤٠٣هـ،ج٥،ص٤٣٨) ومما تقدم يتضح دور الحزب القريشي و أهدافه ومبنياته وطريقته في الوصول الى الخلافة والسلطة، واستبعاد شواخص الهداية بقرار جمعي من زعماء هذا الحزب و ايجاد الذرائع لذلك وقد تظافرت جهود الحزب من أجل ذلك، وما أسس من منهجية لتداول السلطة، وادارتها، وطريقة التعامل مع الموروث الاسلامي، والمجتمع.

المطلب الثالث: وفاة النبي محمد (ص) وو اقعة السقيفة.

اولاً: وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

إن ما نعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) به نفسه في حجة الوداع وغيرها من المو اقف بعد عودته الى المدينة وحديثه عن اقتراب أجله بقوله: (إن جبريل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل عام مرة فعرضه علي العام مرتين ولا أرى الا أجلي قد اقترب) (عبدالبر، ١٤١٢هـ،ج٤،ص١٨٩٦).

وكذلك نعى نفسه قبل موته بشهر، ولما اقترب الأجل جمع من حضر من المسلمين في جو مفعم بالعبق الإلهي وصفاء الايمان وشفيف الم الفراق وبعد دعائه ووصاياه لهم اجاب على كل اسئلتهم المتعلقة في تفاصيل وفاته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وقد بين ذلك بأدق التفاصيل، والكيفيات محددا من يقوم بذلك.

(غابت زعامات الحزب القريشي وأطر افه عن ما تبقى من طقوس غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه تماما الا مشهد عمر الانفعالي) (ابن سعد، ١٤١٠هـ ج٢،ص٢٦٦)، و(دعوة أبي بكر) (سعد، ١٤١٠هـ،ج٢،ص٢٦٦)، (والمتتبع للحدث لا يجد ذلك الزخم المواكب للحضور عن كثب فيما تقدم من الاحداث الا روايات) (المجلسي، ١٤٠٣هـ،ج٢٢،ص٥٢١)، يكاد لا ينسجم مضمونها مع الو اقع بالاستمرار بنسبة الفضل لزعامات الحزب القريشي بالإرشاد الى قبره وكيفية الصلاة عليه ولا

العدد: ٤٨
السنة: ١٩
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وجود لها في غسله؛ لأن زعامات المشروع الإجتهادي بعد تداعيات موقف عمر قالوا اتركوا الرسول (ص) لأهله.

ثانياً: و اقعة السقيفة.

إن حادثة بحجم وأهمية حادثة السقيفة قلما خلت المصادر من ذكرها وتغافلها لتزامنها مع أخطر حدث بعد بعث الرسول ص وهو وفاته. (واسهمت حادثة السقيفة بعدم طرح، وضبط منهجية للحكم، وتناول السلطة مبنية على منظومة معايير ثابتة تستطيع ان تحفظ للأمة تداول الحكم في ظلها بدون ردود أفعال هددت كيانها ووحدتها في شتى النواحي وذلك لغياب المنظومة الفكرية لرواد المشروع الإجتهادي المنظرة لذلك واعتماد كل خليفة رؤيته الشخصية ومقتضى ما يرى فمن (الفلتة) الى (الوصية) الى ما يعرف (الشورى) القصرية تحت حد السيف، مما أظهر نسقا غير منضبط يمكن لكل مستغل اذا ما توفرت له الامكانات أن ينزوي على السلطة كما حصل فيما بعد وأصبحت ملكا عضوضا، ما روي من قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ومن عاد الى مثلها فاقتلوا هذا ما قاله أبن أبي الحديد) (البحر اني، ١٠٧٠هـ، ج٦، ص٩٦).

وقد قال له عمه العباس: لما قبض رسول الله ص (أخرج حتى أبايعك على أعين الناس، فلا يختلف عليك اثنان. فأبى وقال: أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا، فقال العباس: ستوى ان ذلك سيكون. فلما بويع أبو بكر، قال له عمه العباس: ألم أقل لك يا علي) (البلاذري، ١٩٥٩م، ج١، ص٥٨٣)، فلم يكن الامر مجهولا ولا غير معروفا، كذلك بينت نقطة غاية في الاهمية أن تآمر قريش وتحالفها على إخراج الأمر من بني هاشم كان أمراً شائعا ويثير مخاوف الشارع المدني وخصوصا الأنصار و إنه وشيك الوقوع ومتوقع لجعله من المعطيات منها رزية الخميس والتخلف عن جيش أسامة واخبار الرسول (ص) عن اقبال الفتن كقطع الليل المظلم، لذلك كان الأنصار في غاية القلق فقد (أمر أبو بكر والعباس بمجلس من الأنصار في مرض رسول الله ص وهم يبكون فقالا ما يبكيكم، قالوا: ذكرنا محاسن رسول الله (صلى الله عليه وآله). فدخلا على النبي ص وأخبراه بذلك فخرج الرسول (صلى الله عليه وآله) وقد عصب على رأسه حاشية بردة، فصعد المنبر. ولم يصعده بعد ذلك اليوم. فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقى الذي لهم،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فاقبلوا حسنتهم، وتجاوزوا عن سيئتهم) (ابن ابي الحديد، ٢٠١١م،ج٦،ص٤)،وقد حاول الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يكرر الوصية بهم.

وجاء الخبر الى عمر و أبي بكر كما بينا فيما تقدم ففزعا اشد الفزع وتركا مواراة رسول الله ص و انطلقا الى سقيفة بني ساعد، وتكلم أبو بكر بعد أن حاول عمر أن يسبقه الى ذلك فمنعه قائلا: على رسلك، فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك، وذكر سابقة المهاجرين للإسلام وإنهم عشيرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأوسط العرب أنسابا وليس من قبائل العرب الا ولقريش فيها ولادة ثم عرج على فضل الأنصار وإنهم الوزراء، وحذرهم الحسد للمهاجرين لما ساقه الله لهم وعليهم التسليم بقضاء الله منوها أن تسلم الحزب القريشي للخلافة أمر من قضاء الله وقدره الحتمي الذي لابد منه، و إنه اختار لهذا الامر عمر و ابا عبيدة، فكان جواب الانصار: ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم، وهذا الهاجس كان يقلق الانصار كثيرا وهو الخوف من غد ومن وصول غير هؤلاء من المهاجرين للخلافة، وهم يشيرون بذلك الى الطلقاء الموتورين؛ لأنهم أقرب الى المهاجرين من قريش ولا يوجد غيرهم يتمكن من الوصول للخلافة، وفي رواية البلاذري هم يصرحون بذلك بقولهم: (ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا أباءهم وإخوانهم) (البلاذري، ١٩٥٩م،ج١،ص٥٨٠).

لتبرر ذهاب زعامات الحزب القريشي وتخلفهم عن مراسيم دفن الرسول (صلى الله عليه وآله)، وتبين أن الأنصار بادروا للاجتماع بالسقيفة لهذا الغرض، فهل حقا الامر كما تصوره مصادر السلطة ام لا، واذا كان لا، فلماذا بادر الأنصار الى الاجتماع ولم ينتظروا الى حين استجلاء الامور، فهل الانصار لم يسمعوا من النبي (ص) تنصيبه لعلي ع ولم يحفظوا وصيته فيه وفي اهل بيته، وفي يوم السقيفة قالت الأنصار أو بعض الانصار (لا نبايع الا عليا) (الطبري ا.، ١٣٨٧ هـ،ج٢،ص٤٥٦)

وقال عبد الرحمن بن عوف مبينا فضل ابي بكر وعمر و ابي عبيدة قالوا: (وأن فيهم لرجلا لو طلب هذا لم ينازعه فيه أحد، يعني علي بن أبي طالب ع) (الذهبي، ١٤٢٨ هـ، ص٣٥٢). ولكن الامام علي (عليه السلام) لا يرى بمطالب الناس منه أن يقوم ويأخذ حقه من الذين استولوا عليه حيث كان الإمام عليه السلام مقيدا بوصايا الرسول (صلى الله عليه وآله) في معالجة الاحداث بعده، وما كان له أن يعدو ذلك وهو المؤتمن

العدد: ٤٨
السنة: ١٩
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

على مصالح الاسلام، وكانت العلاقة بالله وازعهُ الاساس رائدهُ في كل خطوة وإن أضرت بمصالحه على الظاهر، (ان ابا بكر لما بويع افتخر تيم بن مرة قال: وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون أن عليا ع هو صاحب الأمر بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)، فقال الفضل بن العباس: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، و إنا لنعلم أن عند صاحبنا عهداً هو ينتهي اليه) (ابن ابي الحديد، ٢٠١١م،ج٦،ص٤)، وعن ذلك الإمام علي ع يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إنه سيكون بعدي اختلاف أو أمر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) (حنبل، ١٤١٦هـ،ج١،ص٩٠) ففعل وكان السلم وتحمل بصبر ما كان يجري عليه.

المطلب الرابع: آل البيت (عليهم السلام) و آثار السقيفة.

اولاً: فدك ميراث الرسول (صلى الله عليه وآله) لفاطمة الزهراء (عليها السلام).

تحت وطأة هذا العنف، والتهديد بالقتل يبدو أن عليا مال الى خيار المواجهة لكن ايضا بشروط ومقتضيات الحفاظ على المشروع الإلهي من الزوال الذي كانت الاخطار تحدق به من كل مكان، لذا فالوضع كان معقداً جدا والمواجهة لابد من أن تكون مواجهة بشروط ومقتضيات والا ستكون النتائج وخيمة على الإسلام والمسلمين.

وإن السيدة فاطمة عليها السلام التي اشتركت بالأحداث لإيمانها بمشروعية وعدالة وأحقية القضية التي يدافعان عنها السيدة والإمام علي عليهما السلام، فضلا عن تعرض بيتها ومقامها وسمو مكانتها للتطاول، وهذا الظرف الدقيق من الأحداث والتداعيات تطلب أن تكون في مواجهة الخط القريشي شخصية أقرب ما تكون الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهية المكانة.

ليس لمعترض بها مغمز، على رضاها مدار القبول، تجتمع عليها الامة، وكان كل ذلك يتجسد في شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام لهذا اقتضت خطة المواجهة أن تكون فاطمة الزهراء عليها السلام رأس الرمح في المواجهة لغرض تشكيل محور ومعارض ومساند قادر على النهوض والمواجهة والتصدي ومتى تحقق ذلك يتصدى علي ع للقيادة وادارة المواجهة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لذا فقد كانت أولى خطواتهما هي طلب العون والنصرة للمساندة و أكثر جهة كانتا يأملان وجود المساندة فيها هم الأنصار لذا (فإن عليا حمل فاطمة على محمل، وسار بها ليلا الى بيوت الأنصار، يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة ع الانتصار له، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله ص، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به، فقال علي ع: أكنت أترك رسول الله ميتا في بيته لا أجهزه، وأخرج الى الناس أنازعها في سلطانه، وقالت فاطمة ع: ما صنع أبو الحسن الا ما كان ينبغي له،، وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه) (ابن ابي الحديد، ٢٠١١م،ج٦،ص١٣)، فقد بدا دور فاطمة ع علني بمواجهة مؤسسة السلطة التي كانت بكل تأكيد تأتيها الأخبار عن تحركات علي عليه السلام، وقد ظهرت فاطمة ع الى جانبه في طلب النصرة والعون وهذا الامر يثير حفيظة الحزب القريشي، إذ إن لفاطمة الزهراء عليها السلام مكانة لم تحظ بها أي من نساء الأمة لارتباطها بالمشروع الإلهي فقد كانت أحد مصاديق آية التطهير، ومن أهل البيت عليهم السلام بالمصطلح القرآني، ومن مصاديق آية المباهلة وقد مثلت نساء الأمة في الإختيار الإلهي، ونزلت في مكانتها وفضلها وقبول عملها ومنزلتها عند الله سورة الدهر، واحتلت من قلب الرسول ص ووجدانه واهتمامه وحبه ما لا يحتل أحد، وقال فيها ما لم يقله في أحد من النساء، فوجودها الى جانب علي عليه السلام يعني الكثير بالنسبة الى مؤسسة الخلافة، ولذلك قال أبو بكر: (لا أكره على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه) (الدينوري، ١٩٠٤م،ص١٦)، ففاطمة عليها السلام كانت درع و اقية لعلي عليه السلام ودعوته.

ويبدو أن مؤسسة الخلافة بدأت تغلق كل الأبواب في وجهها وحتى سهم ذوي القربى وضعته تحت تصرفها وبرعايتها ولم تسلمه كاملا لمستحقيه بل هي تعول أصحابه "فعن انس بن مالك أن فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت: (لقد علمت الذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى، ثم قرأت عليه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الانفال،٤١)، (فقال لها أبو بكر. بأبي أنت وأمي ووالد ولدك، السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحق قرابته، و أنا اقرأ من كتاب الله الذي

العدد: ٤٨
السنة: ١٩
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تقرئين منه، ولم يبلغ علمي منه أن هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا) (ابن ابي الحديد، ٢٠١١م، ج١٦، ص٢٣٠).وبعد أن استنفذت فاطمة الزهراء عليها السلام كل محاولاتها قررت التوجه بخطابها الى عموم المسلمين، مع استمرارها بدورها في طلب النصرة وبيانها لمصادرة حقوقها و انتزاعها ما في يدها، وإصرار مؤسسة الخلافة على ذلك، وهي بذلك تريد وضع الأمة أمام مسؤولياتها في معالجة ما تمخضت عنه السقيفة من زعامة فاقدة للغطاء الشرعي والوصايا النبوية بالإضافة الى ما عاملت به هذه الزعامة أهل البيت عليهم السلام وعترة الرسول (صلى الله عليه وآله) من ترويع وتهديد، و انتهاك للحرمات، ومصادرة للحقوق، والممتلكات ومع ذلك فإن مؤسسة الخلافة كانت مصرة ولم تبد أي مرونة اتجاه فاطمة الزهراء عليه السلام.

وبما إن المواجهة وصلت الى خط اللاعودة في كل الامور وعلى جميع المستويات بين مؤسسة الخلافة بأقطابها من الحزب القريشي التي تعزز موقفه بمبايعة أغلب الناس له وبين أهل البيت علي وفاطمة عليهم السلام وبنو هاشم ومن يناصرهم من القلة القليلة والذين افلحوا نوعا ما بوقوف انصار يعتد بهم الى جانبهم ومحاولتهم بيعة علي عليه السلام بعد مقدم خالد بن سعيد وهو كان اميراً على اليمن من قبل الرسول (صل الله عليه واله و سلم) فقدم بعد وفاة الرسول (ص) بفترة وجيزة فأتى علياً عليه السلام فقال: هلم ابايعك، فو الله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك، وأجتمع جماعة الى علي عليه السلام يدعونه الى البيعة له (اليعقوبي، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص١٢٦).

فقررت فاطمة الزهراء عليها السلام خوض المواجهة بشكل علني أمام الملأ لإثبات الحجة على المخالف والمؤالف، ولإحداث هزة في مجتمع المدينة للمؤازرة والمناصرة، ولتسجل في ضمير التاريخ صرخة مدوية تبقى الى الابد شاهدة على الرفض وعلى دور المرأة في المواجهة، والتصدي، والتعبير عن رفضها لما مارسته مؤسسة الخلافة بحقها وغضبها على القائمين عليها، وحزنها وفر اقها والمها لما جرى وما أصبح عليه الناس، وليتبين للمجتمع معطيات المشروع الالهي واصالته وعمق ارتباطه بما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى الامة ان لا تتخلف عن ركب هذا المشروع في كل الاحوال ومهما كانت الظروف، ولتبين التمايز بين الخط الالهي وبين ما يصنع من احداث اجتهادية تحت غطاء مصلحة الأمة والحفاظ على وجودها، لهذا فقد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

اضطلعت بدورفي غاية الأهمية والخطورة لتداخل الاحداث والظروف و انكفاء الامة وتراجعها وتنامي دور الحزب القريشي، وفقدان الأنصار والمؤيدين، لكن مع كل ذلك تصدت للموقف ببسالة رائعة وثبات قل نظيره، وصكت بكلمة الحق أسماع الجميع في موقف علني في مواجهة مفتوحة على رؤوس الأشهاد، رافضة كل ما يجري دافعة له بالحجج والبراهين، في خطبة (ابن ابي الحديد، ٢٠١١م،ج١٦،ص٢١١)، وإن ما جاء في الخطبة يغني عن القول والإيضاح وقد أحدثت في مجتمع المدينة ما اقله إن فاطمة ع غضبى مما يجري، (وهذا بحد ذاته كبيروعظيم وخاصة وهم يعلمون بقول الرسول (ص): (يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك) (المزي، ١٤٠٠هـ، ج٣٥،ص٢٥٠).

وإن أهم ما يستشف من الخطبة كخطوط عريضة هو أحقية علي عليه السلام الإلهية بهذا الأمر لما تتميز به من مناقب وخصائص ودحض حجة أصحاب السقيفة الذين برروا ما فعلوا بخوف الفتنة يكشف أن ما أنتجته السقيفة هو فتنة، وانتصارها واستنهاضها المسلمين لرد الأمر الى نصابه، وذكر مظلوميتها بدفع حجج الحزب القريشي التي بموجبها ابتزها حقها، وهذا يكشف أن لفدك رمزية أكثر من كونها أرض، أو ملك تطالب به بل هو انحراف بحاجة الى تقويم وألا ستدفع الأمة ثمن ذلك غاليا، وهذا ما فهمته مؤسسة الخلافة فكان جوابها منصب على علي عليه السلام أمام الرأي العام لتمنع التماهي والتعاطف مع ما ابدت فاطمة عليها السلام لذا "فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر وقال:(إيها الناس، ما هذه الرجعة الى كل قالة، أين كانت هذه الأماني في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم إنما هو ثعالة وشهيدة ذنبه، مرب لكل فتنة، هو الذي يقول: يقول كروها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء) (ابن ابي الحديد، ٢٠١١م، ج١٦،ص٢١٤).

ثانياً: جريمة كربلاء نتيجة السقيفة.

لم تكن الفترة بين وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وبين ذبح روحه وريحانته عليه السلام في أرض كربلاء الا بضع سنين. كما ان (الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء) وكذلك (إن داء الأمة في السقيفة ودواءها في كربلاء).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لكل فعل نتيجة ومؤامرة السقيفة التي عقدت ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أنفاسه الأخيرة كان نقطة انقلاب في الحياة السياسية للأمة الإسلامية جمعاء، حيث اجتمع تحت سقيفة بني ساعدة المشؤومة أنفر ممن يطلق عليهم المهاجرين والأنصاروالذين غضب الله عليها لاغتصابهم حق أمير المؤمنين وحق سيدة نساء العالمين عليهما أفضل الصلاة والسلام بعدما كانوا على بينة من أن النبي العظيم (صلى الله عليه وآله) أوصى في يوم الغدير بإن الإمامة والولاية لعلي ع و أبناءه. عليهم السلام. بأمرٍ من الله كما في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة،٣).

لكن وصية الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تنفذ باللحظات الأخيرة من حياته الشريفة فقد أخاف حزب الكافرين فاجتمعوا تحت تلك السقيفة التي لعنها الله ليعلنوا ان النبوة من حق آل محمد والولاية للمهاجرين والأنصار بقولهم: (إذ لا يجتمعن الاثنين في بيت واحد)، وفي اللحظة التي فارق النبي ((صلى الله عليه وآله) الحياة وتكفل الإمام عليه السلام بدفنه صلوات الله عليه، وحزب المنافقين الذي يعلن تنصيب أبو بكر خليفة عليهم ومن تلك الساعة بدأت أحداث الحياة تدورعكس ما جاء به الوحي الإلهي فبدئوا باغتصاب حق الولاية من أمير المؤمنين وسلب حق فاطمة عليها السلام من فدك وغيرها من حقوق آل بيت النبوة عليهم السلام بنص ما رواه أبو بكر (إن الانبياء لا يورثون) ثم وصل معاوية. لعنة الله عليه. الى دفة الحكم ليتولى امور المسلمين بعدما كان والده ابو سفيان متزعما لحركة المشركين ضد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويسير معاوية لعنة الله عليه. على نهج ابيه بحربه لصحابة رسول الله ص وحربه للإمام علي ع و افضع ما قام به نقض الصلح الذي ابرمه مع الامام الحسن عليه افضل الصلاة والسلام.

كل هذه هي نتائج السقيفة وتبقى كربلاء هي النتيجة المأساوية لفعل السقيفة المشؤومة إذ لم تكن مجرد تغيير في المحور السياسي للأمة فقط بل كانت حرب ابادة شنت على آل البيت (ع) وحرب دعائية إعلامية نفسية حيث قلبت الرأي العام الاسلامي في تلك الفترة ضد البقية الصالحة لذلك البيت الطاهر بإعلانهم إن الإمام الحسين عليه السلام خرج على إمام زمانه الطاغية يزيد لع بإفتاء من شريح القاضي الذي أغدق عليه بالذهب والفضة فكانت تلك نكسة لجميع المسلمين بدعاء الامام

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الصادق ع المروي بزيارة وارث: (لعن الله امة قتلتك ولهن الله امة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به) (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٩٨)، إذ إن الإمام الحسين عليه افضل الصلاة والسلام لم يخرج لأمر خاص به أو قضية شخصية كما يفسرها ويزعم بعض المرتزقة من الكتاب بل كان خروجه أمراً حتمياً وواجباً عينا على كل مسلم يرى أن الإسلام قد حرفت تعاليمه والقرآن قد تركت أحكامه والحرمات قد انتهكت فكان على الإمام عليه السلام أن يخرج لإعلاء كلمة الله ورفع دينه المقدس بعد أن نالوا منه أعداء الإسلام بحربه وزهق الأرواح الطاهرة و إقرار ما شاء يزيد لع حين قال: لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل وصولا الى ما أرادوا من جريمة مأساوية لا يقرها العقل ولا يقبلها المنطق حيث رجالٌ يقتلون ويمثل في اجسادهم الطاهرة وحرم يهتك خدرها بعد ان كان لا يسمع لهن صوت واطفال تشردوا في الفلوات بعد حياة عز في بيت النبوة ومهبط الوحي ومنطلق الرسالة تسبى وتقيد بالسلاسل من كربلاء الى الشام حيث يزيد الفاسق الطاغية.

هكذا هي أخطاء الأمة بحق ائمتها وبحق نفسها حيث قلبت الدنيا على الآخرة فكانت نتيجة حياتهم الخزي والخسران في الدنيا والويل والعذاب في الآخرة: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء،٢٢٧). فإن ظلم السقيفة التي كانت نواة للظالمين لم ينتهِ بمرارة كربلاء ومصيبة الطف بل أصبح نهجاً لكل أزمة وفي كل الأزمنة يسير عليه الظالمون لآل محمد (صلى الله عليه وآله) والمعادون لهم لتكون في كل زمان كربلاء مأساة نتجت عن تلك السقيفة المظلمة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الخاتمة والنتائج

١. يجب على كل متحاور أن يستجمع عدداً من الأساليب للدخول في الحوار لا سيما إذا كان حواره مع المختلف.

٢. يجب أن تكون تلك الأساليب متعددة ومتنوعة وذلك لقوة الحوار مع الآخر.

٣. تعددت أساليب الحوار بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وقومه والمشركين وذلك لتعدد الحيثيات والمناسبات.

٤. كانت هذه الأساليب والحوارات للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) بوحي وهدي من الله سبحانه وتعالى.

٥. إن الشريعة التي جاء بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي شريعة تصلح لكل زمان ومكان، صرح القرآن الكريم بأن هذا الدين قد بلغ طوره الأخير من الكمال والوفاء بحاجات البشر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن قتيبة الدينوري. (١٩٠٤ م). *الامام و السياسة*. مصر: مطبعة النيل للنشر و الطباعة.

٢. ابو الحسن مقاتل بن سلمان الازدي مقاتل. (١٤٢٣ هـ). *تفسير مقاتل*. بيروت: دار احياء التراث.

٣. ابو العباس احمد بن محمد محبوب الدين الطبري. (١٤٢٨ هـ). *الرياض النضرة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤. ابو الفداء ابن كثير. (١٩٩٦ م). البداية و النهاية. بيروت: الهجرة للطباعة.

٥. ابو الفداء اسماعيل ابن كثير. (١٣٩٥ هـ). *السيرة النبوية*. بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة و النشر.

٦. ابو بكر الاصفهاني. (١٤٢٤ هـ). *مناقب علي بن ابي طالب*. ايران: دار النشر الحديث.

٧. ابو بكر عبد الله بن ابي شيبة. (١٤٠٩ هـ). *المصنف*. لبنان: دار التاج.

٨. ابو جعفر ابن جرير الطبري. (١٣٨٧ هـ). *تأريخ الطبري*. القاهرة: دار المعارف.

٩. ابو جعفر الاسكافي. (١٤٠٢ هـ). *المعايير و الموازنة* (المجلد ١). بيروت.

١٠. ابو عبد الرحمان الخليل الفراهيدي. (٢٠٠٧ م). *العين*. بغداد: دار و مكتبة الهلال.

١١. ابو عبد الله محمد القرطبي. (١٣٨٤ هـ). *الجامع لاحكام القرآن*. مصر: دار الكتب المصري.

١٢. ابو عمر يوسف القرطبي. (١٤٢١ هـ). *الاستذكار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣. ابو قاسم علي ابن عساكر. (١٤١٥هـ). *تأريخ مدينة دمشق*. بيروت: دار الفكر.

١٤. ابو محمد الاصفهاني. (١٩٩٨ م). *في اخلاق النبي*. ايران: دار مسلم للنشر و التوزيع.

١٥. ابو منصور احمد الطبرسي. (١٣٨٦ هـ). *الاحتجاج*. النجف الاشرف: دار النعمان للطباعة و النشر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٦. ابو عبد الرحمن احمد النسائي. (١٤١١ هـ). *السنن الكبرى*. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
١٧. احمد بن اسحاق ابن جعفر اليعقوبي. (١٤٢٢ هـ). *تاريخ اليعقوبي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٨. احمد بن حنبل. (١٤١٦ هـ). *مسند احمد بن حنبل*. القاهرة: دار الحديث.
١٩. احمد بن يحي البلاذري. (١٩٥٩ م). *أنساب الأشراف*. مصر: دار المعارف المصرية.
٢٠. الحاكم الحسكاني. (١٩٩٠ م). شواهد التنزيل. بيروت، لبنان.
٢١. الدكتور ابراهيم بيضون. (١٩٧٤ م). *التوابون*. بيروت: دار التعارف.
٢٢. السبحاني. (١٤٢٩ هـ). *سيد المرسلين*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
٢٣. السيد محمد الشيرازي. (١٤٢٤ هـ). *تقريب القرآن للاذان*. ايران: دار العلوم للنشر.
٢٤. السيد محمد حسين الطباطبائي. (١٩٩٧ م). *الميزان في تفسير القرآن*. بيروت: مؤسسة الاعلمي.
٢٥. الشيخ علي الأحمدي الميالجي. (١٩٩٨ م). *مكاتيب الرسول*. دار الحديث.
٢٦. الفخر الرازي. (١٤٢٠ هـ). *التفسير الكبير*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٢٧. جمال الدين ابو حجاج المزي. (١٤٠٠ هـ). *تهذيب الكمال في اسماء الرجال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٨. زهير الاعرجي. (١٤١٥ هـ). *النظرية الاجتماعية في القرآن*. قم: مكتبة امير.
٢٩. سليمان بن احمد الطبراني. (١٤١٥ هـ). *المعجم الكبير*. الرياض: دار الاصمعي.
٣٠. سيد هاشم البحراني. (١٠٧٠ هـ). *غاية المرام*.
٣١. شمس الدين ابو عبد الله الذهبي. (٢٠٠٣ م). *تأريخ الاسلام*. بيروت: دار الغرب الاسلامي للنشر.
٣٢. شمس الدين الذهبي. (١٤٢٨ هـ). *الكبائر*. بيروت: دار الندوة.
٣٣. شمس الدين الذهبي. (١٩٨٤ م). سيرة اعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٣٤. شهاب الدين بن حجرالعسقلاني. (٢٠١١ م). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الفكر.
٣٥. شهاب الدين الحموي. (١٩٩٥ م). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.
٣٦. عبد الحميد بن ابي الحديد. (٢٠١١ م). *شرح نهج البلاغة*. مصر: دار احياء الكتب العربي.
٣٧. عبد الرزاق بن همام الصنعاني. (١٤٠٣هـ). *المصنف*. بيروت: توزيع مكتب الاسلام.
٣٨. عبد الستار فتح الله سعيد. (٢٠٠٨ م). *معركة الوجود بين القرآن و التلمود*. مصر: مكتب المصري الحديث.
٣٩. عبد الملك بن هشام. (١٣٧٥ هـ). *السيرة النبوية*. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده.
٤٠. علي الكوراني. (١٤٣٤ هـ). *مكتبة الطالب*. قم: دار الهدى.
٤١. فخر الدين الرازي. (١٤٢٠ هـ). *التفسير الكبير، تفسير الرازي*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٤٢. فيض الكاشاني. (١٤١٦ هـ). *الصافي*. طهران: مكتبة الصدر للنشر.
٤٣. قطب الدين الرواندي. (١٤٠٩ هـ). *الخرائج و الجوائح*. مؤسسة الامام المهدي للنشر.
٤٤. مجاهد بن جبر القرشي المخزومي مجاهد. (١٩٨٠ م). *تفسير المجاهد*. مصر: دار الفكر الاسلامي الحديثة.
٤٥. محسن الاميني. (١٣٩٧ هـ). الغدير. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
٤٦. محمد بن عمر ابن و اقد الو اقدي. (١٤٠٩ هـ). *المغازي*. بيروت: دار الاعلمي للنشر.
٤٧. محمد بن اسماعيل البخاري. (١٤٠٩ هـ). *الادب المفرد*. القاهرة: القاهرة.
٤٨. محمد بن سعد. (١٤١٠ هـ). *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٩. محمد باقر المجلسي. (١٤٠٣ هـ). *بحار الانوار*. بيروت لبنان: مؤسسة الوفاء.
٥٠. محمد بن سعد. (١٤١٠ هـ). *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٥١. محمد بن محمد رضا القمي. (١٤٣٠ هـ). *كنز الدقائق*. قم ايران: مؤسسة شمس الضحى.
٥٢. محمد فراس الجميل. (٢٠٠٦ م). *النبي و يهود المدينة*. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية.
٥٣. محمد هيكل. (٢٠١٢ م). *حياة محمد*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم.
٥٤. مرتضى العاملي. (١٤٣٠ هـ). *الصحيح من سيرة الامام علي*. بيروت: المركز الاسلامي لدراسات.
٥٥. ناصر مكارم الشيرازي. (١٤١٣ هـ). *الأمثل*. بيروت: مؤسسة البعثة.
٥٦. نخبة من اللغويين. (١٣٩٢ هـ). *معجم الوسيط*. قاهرة: مجمع اللغة العربية.
٥٧. يوسف ابن عبد الله عبدالبر. (١٤١٢ هـ). *الاستيعاب*. بيروت: دار الجيل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

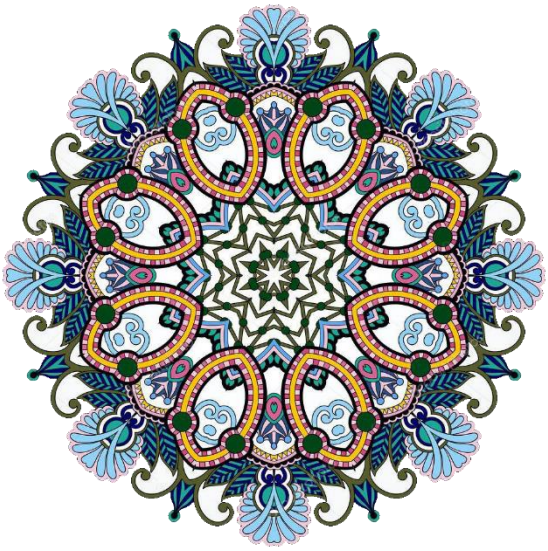

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi48.17191

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي